

91) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول مصنفنا

رحمه الله تعالى باب باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله - 00:00:00

من الايمان بالله اي مما يدخل في الايمان بالله الصبر وعلى اقدار الله. يعني ان يصبر الانسان على اقدار الله عز وجل التي يجريها

وتسري على العبد. الايمان في اللغة هو التصديق - 00:00:15

الذي معه ائتمان للمخبر وفي الشارع نطق باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح والاركان. قوله الصبر صبر لغة هو الحبس والكف

وشرعا هو حبس النفس عن الجزع يعني عندما يقع الانسان مصيبة يحبس الانسان نفسه من ان يجزع ويسخط ويعتريه على هذي

المصيبة هذا يسمى صبرا - 00:00:35

ويحبس لسانه عن التشكي والتسخط والشتيم والسب ويحبث جوارحه عن اللطم وضرب وجهه وشق وشهيد الشعر وشق الجيوب.

واضح؟ هذا كله من الصبر. وقول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:01:03

من يؤمن بالله فيعتقد ان المصيبة تقع بقضاء الله وقدره. ويسترجع عند وقوع المصيبة بان يقول انا لله وانا اليه راجعون فجزاؤه

جواب الشرط قال يهدي قلبه هذا جواب الشرط بتزوم - 00:01:22

حرف حرف العلة والفاعل هو يؤذن الله عز وجل وقلبه مفعول يهدي قلبه للصبر عليها يهدي قلبه للصبر عليها اي للصبر على المصيبة.

فسر علقمة هذه الاية فقال قال علقمة بن قيس بن عبدالله بن علقمة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

ومن كبار التابعين وعلمائهم وثقاتهم مات بعد ستين من الهجرة. لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم. قال في تفسير هذه الاية هو

الرجل تصيبه المصيبة هذا تفسير الاية هو الرجل تصيب المصيبة. في علم انها من عند الله هذا معنى ومن يؤمن بالله - 00:02:02

فيرضى ويسلم وهذا تفسير يهدي قلبه واضح؟ اذا ومن يؤمن بالله اي يعتقد بانه من عند الله. يهدي قلبه يعني يشرح صدره ويجعله

يرضى ويسلم بقضاء الله وقدره ولا يسخط ولا يعترض. مناسبة الاية للترجمة واضحة الاية ترجمة - 00:02:20

نقول الصبر على اقدار الله. وهذه الاية تتحدث عن مصيبة وان المؤمن يصبر عليها ولا يسخط. اذا الاية فيها فوائد فضيلة الصبر على

اقدار الله المؤلمة كالمصائب وفي ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان خلافا لمن - 00:02:47

للمرجع وفيه ان الصبر سبب لهداية القلب لانه جعل جعل الايمان شرط وجعل الهداية جواب شرط وفيه ان الهداية فهي ثواب الصابر

والله اعلم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان - 00:03:03

بالناس هما بهم كفر اثنتان هذي لغة الحجازيين يقولون اثنتان بنو تميم يقولون اثنتان بدون بدون الف. بعض الاخوة يرى هذا فيظن

انه خطأ يشطب عليه لا هذا صحيح هذي لغة. لكن لغة القرآن لغة الحجازيين هي اثنتان في همزة وصل. اثنتان في الناس هما اي -

00:03:22

بهم اي بالناس كفر اي هاتان الخصلتان كفر قائم بالناس حيث كانتا من اعمال الكفار فاذا وقع فيها الانسان يكون قد وقع في كفر

اصغر الاول ان تشبه بمن؟ بالكفار لان هذا من من صنعها الجاهلية والكفار. الاول وقد تقدم الكلام عنه وهو الطعن في الانساب اي

الوقوع فيه بالعيب - 00:03:48

والتناقص. القبيلة الفلانية ليسوا بعرب. القبيلة الفلانية متلصقون بال فلان. والقبيلة الفلانية هنود و قبيلة من باب كلهم ليس من باب معرفة الانساب وانما من باب التنقص والاحتقار والازدراء - [00:04:13](#)

ونحن خير من ال فلان ونحن فعلنا كذا هذا كله من صنايعنا الجاهلية. ثاني نياح الميت اي رفع الصوت بالندب بتعدد شمائله. عندما يموت لزوجته مثلا لامرأة فتبدأ تقول تبدأ تصرخ وترفع صوتها وتعدد فضائله ماذا كان يفعل في الدنيا - [00:04:31](#)

بصوت عالي والصواح وصياح وعويل. وفيه تسخط واعتراض على القدر. هنا كيف واحد مثل هذا يموت واضح؟ نعم ما علاقة الحديث بالترجمة احسنت النياح عن الميت تنافي ماذا تنافي الصبر على اقدار الله. طيب. اذا من قام به شعبة من شعب الكفر - [00:04:52](#)

لا يكون كافرا ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر يكون كافرا اكبر. مخرج الملة. حتى يقوم به حقيقة الكفر. فهذا يكون فيه كفر اصغر اخبر عن هذين الاثنين بانهما مستمران كونا وقدرنا في هذه الامة. ولكن مع ذلك نحن مطالبون بان ننكره وان - [00:05:20](#) هذا حدي فيه فوائد فيه تحريم النياحة وان من خصال الجاهلية والمشركين وان من كبراة الام. فيه وجوب الصبر وفيه ان من الكفر ما لا ينقل عن الملة يعني ليس كل نص ورد فيه لفظة الكفر نصف من تلبس به بانه كافر. وفيه تحريم الطعن في الانساب وهذا للاسف الشديد منتشر عند الناس الان - [00:05:47](#)

وله ما عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا. ليس منا من ظرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. ليس منا هذا براءة. تبرأ منه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:10](#)

وهذا وعيد قال الشارح ولا ينبغي تأويله يعني لا تفسره للناس او ورد الحديث هكذا. حتى ترتدع الناس ليس منا انت يا من تفعل هذا انت لست منا لست من المسلمين. طيب هو سيفهم يعني انا كافر دعه يفهم هذا - [00:06:23](#)

دعوني افهم هذا اذا سألك بين له نعم مسألة دعه يرتدع انا قصدت من هذا الاسلوب هو ماذا الزجر. ليس منا من ضرب الخدود. خص الخد بالذات لانه في الغالب هو الذي يظرب عند النساء - [00:06:42](#)

والا فضرِب بقية الوجه مثله هذا اكثر ما يقع من النساء وقد يقع من الرجال. فلو وقعت مصيبة عليه فبدأ يضرب وجهه ويضرب رأسه ويضرب خده ويضرب جسمه هذا كله كما تفعل روافض في المأثم يضربون انفسهم هذا من هذا الجنس - [00:07:02](#)

من هذا الجنس فلا يقال من ظلم الخدود مفهومه من لم يضرب خده وانما ضرب رأسه او صدره فلا بأس. هذا هذا جهل هذا نقول خص الخد لانه هو الغالب الذي يظرب - [00:07:21](#)

ولى غيره مثله وشق الجيوب الجيوب جمع جيب والجيب هو الفتحة التي تكون في الثوب. هو مدخل الرأس من الثوب هذا الجيب. هذا المستدير هذا الذي يدخل منه الرأس في الثوب. هذا يقال له جيب - [00:07:36](#)

الثالث ودعا بدعوى الجاهلية. ما هي دعوى الجاهلية؟ هي الندب على الميت. يعني تعداد رفع البكاء صوت عليه. والدعاء بالويل والثبور. يعني ان يموت للانسان ولد او زوجة فيبدأ يقول - [00:07:53](#)

هذا كله من دعوى الجاهلية ما مناسبة حديث للترجمة ان هذي الافعال خلافي الصبر. الصبر على اقدار الله. هذا وجه مناسبة الحديث للترجمة. اذا فيه تحريم السخط. التسخط من قدر الله بالقول او الفعل. بالقول - [00:08:13](#)

يكون شق الجيوب وظرب الخدود بالفعل بان بالصياح بالقول بالقول يكون بالنياحة والندب وتعداد فضائله. وبالفعل يكون بشق الجيوب وظرب الخدود. وفيه وجوب الصبر عند المصيبة وفيه وجوب الجاهليين اهل الجاهلية والمشركين. والله اعلم. وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزاء مع - [00:08:38](#)

عظم البلاء اين تجد عظم الجزاء؟ تجده مع عظم البلاء. يعني كلما عظم البلاء كلما عظم الجزاء. الجزاء اي من كان ابتلاءه اعظم فجزاؤه اعظم. لذلك اشد الناس ابتلاء من؟ الانبياء لانهم اعظم اجرا من اي احد. قالت النبي صلى الله عليه وسلم وان - [00:09:05](#)

اسأل الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم. وليس كما نظن نحن ان الله اذا ابتلى قوما معناها لا يحبهم. واذا انعم على اخرين بالاموال معناها انه يحبهم وهذا ناس يظنون هكذا - [00:09:28](#)

انظروا الدولة الفلانية عندهم اموال وعندهم كل شيء. اذا الله يحبهم. ونحن فقراء وليس عندنا شيء اذا الله لا يحبنا وهذا ليس هو مفهوم الشريعة فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فآكرمه ونعمه - [00:09:44](#)

اعطاه الخير المال فيقول ربي اكرمن. اذا انا الله اكرمني يحبني. واما اذا ابتلاه فقدره يعني ضيق عليه رزقه يقول ربي اهانني يعني اهانني لا يحبني قال تعالى كلا يعني لا هذا بصحيح ولا بهذا صحيح - [00:10:02](#)

وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم بالمصيبة. فمن رضي لم يسخط فله الرضا جزاء وفاقا له الرضا بان يرضى الله عنه ويدخله الجنة. ومن سخط يعني السخط السخط هو الكراهية للشيء وعدم الرضا به - [00:10:21](#)

ومن سخط فله السخط اي له العقوبة من الله الجزاء من جنس العمل. حسنه الترمذي ما مناسبة الحديث للترجمة مناسبة ان ان الحديث يبين بان الله عز وجل اذا احب قوم ابتلاهم - [00:10:43](#)

ويبين ايضا موقف المسلم عند النزول المصيبة واقدار الله وانه هو انه يصبر. فالحديث مطابق جدا للترجمة. ما يستفاد من الحديث فيه بيان وعلامة محبة الله لعبده. وهي الابتلاء. لكن ليس معنى هذا ان الانسان اذا لم يبتلى - [00:11:09](#)

ان الله عز وجل يعني لا يحبه. لكن نقول هذه من العلامات الاحيان قد يبتلى الانسان يعني قد تنزل مصيبة من انسان ولا يكون لان الله يحبه ولكن قد تكون عقوبة - [00:11:29](#)

قد تكون عقوبة على كل حال هذه امور غيبية وفيه اثبات هذه الصفات الثلاثة لله عز وجل ان الله يحب وان الله يرضى وان الله يسخط. واهل السنة يثبتون هذه الصفات. ولا يحرفونها - [00:11:44](#)

وفيه ان الله عز وجل افعاله مقترنة بالحكمة. وفيه ان الجزاء مجلس العمل. وفيه الحث على الصبر على الاقدار والمصائب وفي ان الانسان قد يكره الشيء وفيه وفيه خير له - [00:12:00](#)

كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال في اخر الاية والله يعلم وانتم لا تعلمون قال في اخر الاية فان في اية اخرى في سورة اخرى. فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا - [00:12:14](#)

والله اعلم. قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا اذا اراد الله بعبد الخير يعني اذا كان وقع في ذنب فما الافضل له؟ ان يعاقب على هذا الذنب في الدنيا؟ ام يؤخره حتى يعذبه عليه في الآخرة - [00:12:32](#)

في الدنيا لانه العذاب الآخرة اشد وابقى فلذلك اذا اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا. طيب كيف يعاقبه في الدنيا؟ هل يوجد جهنم في الدنيا؟ لا ولكن يعاقبه في الدنيا بان يبتليه بالمصائب - [00:12:52](#)

يبتليه بالمصائب وهذه المصائب تكون عقوبة على الذنوب التي ارتكبها في الدنيا. فلان الله يحبه يريد الله عز وجل ان يظهره في على الذنوب التي ارتكبها هو ليس ظلما لان الذنوب هو ارتكبها فيعاقبه الله عز وجل عليها. قبل ان يأتيه يوم القيامة حتى يأتيه يوم القيامة وليس عليه ذنوب - [00:13:12](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة بعض الناس يقول انا عصيت الله كثيرا وما عاقبني - [00:13:35](#)

نقول يعني كما جاء في بعض الآثار قال يعني بعضهم يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني وقال كم كم اعاقبك ولا تدري يعني هذي عقوبة ثانية. والعياذ بالله انه يكون معاقبا ولا يدري انه معاقب - [00:14:02](#)

هو في عقاب وفي عذاب وفي ابتلاء لكنه من شدة قسوة القلب وسواد القلب لا يشعر بانه معاقب فيقال له يعني اليس حرمتك لذة مناجاتي؟ اليس حرمتك لذة الطاعة؟ اليس حرمتك من كذا وكذا؟ هذي كلها عقوبات - [00:14:20](#)

يعني قد يكون الانسان معاقبا وهو لا يشعر اذا اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد الخير امسك عنه بذنبه يعني لا يعاقبه عليه في الدنيا حتى يوافي به - [00:14:45](#)

يوم القيامة يوافي يروى بكثر الفاء يوافي على انه مبني للمعلوم. مبني للفاعل. منصوب بحتة. اي حتى يجيء واف فلان فلانا يعني جاءه. انهم نعم والفي الفه يعني وجده لكن وافاه يعني اتاه. اي حتى يجيء يوم القيامة مستغفر الذنوب فيستوفي ما يستحقه من

العقاب. يعني عكس الاول - 00:15:07

لا يعقل في الدنيا يتركه حتى يأتي يوم القيامة وعليه ذنوب ويعاقب عليها هو عذاب الآخرة لا شد ان هو اشد وانكى واوقى. وابقى ما مناسبة الحديث للترجمة مناسبتها الحث على الصبر يعني المصائب التي تقع عليك يعني كأن الله عز وجل يقول - 00:15:38 يعني كأن المصنف يريد ان يقول يعني اذا وقعت عليك المصائب فلا تحزن لانها قد تكون تعجيل بالعقوبة لك حتى تتطهر في الدنيا قبل ان تأتيه في الآخرة وتعاقب عليه - 00:15:59

فاصبر علي. فيه بيان علامة ارادة الله الخير لعبده وفي بيان علامة ارادة شرب العبد وفيه الخوف من الصحة الدائمة ان تكون علامة الشر وفيه التنبيه على حسن الظن بالله - 00:16:09

وانه اذا وقعت عليك مصيبة احسن الظن بالله. هذا ليس معناه انه لا يحبك وفيه ان الانسان قد يكره الشيء وهو خير له. وقد يحب الشيء وهو شر له وفيه الحث على الصبر على المصائب. والله اعلم. باب ما جاء في الرياء - 00:16:30 وقول الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد الآية اي اكمل انت الآية. الآية مفعول به لفعل محذوف تقديره اكمل وتام الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه - 00:16:52

احد عقد مصنف رحمه الله هذا الباب للكلام عن الرياء وهو من الافات الخطيرة التي يبتلى بها الصالحون قبل غيرهم ولذلك ناسب ان يعقد له بابا خاصا. والرياء مصدر راء - 00:17:12

مصدر هو مصدر رأى يرأى يرأى رياء وضوابطه ان يقصد ان يرى ان الرياء مشتق من الرؤية لان الناس يرون عملك واضح. نعم. ان يرى الناس انه يعمل عملا على صفة وهو يظلم في قلبه صفة اخرى. الناس يرون انك تصلي صلاتي ركعتين - 00:17:26 لله. والواقع انك في قلبك تصلحها لاجل الناس ولاجل مدحهم. واضح؟ ثم اورد قول الله عز وجل قل يا ايها النبي للناس انما اداة حصر انا بشر مثلكم في البشرية. ما معنى المثلية هنا - 00:17:51

ليس معناه هنا في الرسالة عنهم يا جماعة انه مثلنا مثلنا يعني انه يعني رأس برأس لا كما قال هم رجال ونحن رجال لا المقصود هنا بالمثلية انما انا بشر مثلكم - 00:18:10

يعني في البشرية بمعنى ليس لربوبية ولا الوهية هذا الموصول ليس لربوبية وليس للوهية وانما انا بشرب مثلكم ارضى كما ترظون واسخط كما تسخطون. واغضب وافرح واحزن واغتم وانام. واقظي حاجتي. واتزوج النساء واجامع - 00:18:24 واكل واشرب بشر واضح؟ لكن فضله الله علينا بان قال يوحى اليه بهذا الله عز وجل فضله على الناس. يوحى اليه يوحى اليه ماذا؟ انما الحكم اله واحد. اي لا يستحق العبادة الا الله عز وجل - 00:18:45

فمن كان يرجو لقاء ربه يعني من كان يخاف المصير اليه ويطمع برؤية الله عز وجل يوم القيامة اذا كنت تجزم بهذا وتطمع في رحمة الله وتخاف من عذاب الله فليعمل عملا صالحا - 00:19:10

العمل الصالح هو الموافق للشريعة والموافق لفعل النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرأى وهذا فيه اشارة الى وجوب الاخلاص وقوله احدا نكرة في سياق النفي تفيد العموم لا ترأى فيه احدا لا الناس ولا الحكام ولا العلماء ولا طلبة العلم ولا اي شيء لا تراعي احدا - 00:19:25

فهذه الآية فيها فوائد عظيمة جدا جدا اولها فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الاوامر من الله عز وجل مبلغ ورسول. اذا قال لانه قال قل وهذا فيه تعليم الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:49

وفيه تلقي مصدر الاوامر ثانيا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر. وهذا فيه رد على غلاة الصوفية. الذين يعبدون النبي صلى الله عليه وسلم من دون الله. وفيه رد على الروافض وغيره من الطوائف التي تعبد - 00:20:09

ال البيت فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم بشر فكيف بعلي والحسن والحسين واضح؟ نعم وفي هذه الآية رد على اليهود الذين ينفون الرسالة والنبوة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:25

لانه قال يوحى اليه وفي هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم يصيبه ما يصيب البشر من من من الامور الوجدانية والاعراض لكن

فلم يحزن ويغضب ويرضى ويتزوج ويأكل ويشرب ويمرض - 00:20:40

وفي البخاري انه عليه الصلاة والسلام سحر كل لانه بشر عليه الصلاة والسلام ومن فوائد هذه الآية فيها اثبات توحيد

الالهية وتوحيد الربوبية الحكم اله واحد واحد في ذاته وواحد في - 00:21:07

افعاله الى اخره وفي هذه الآية بيان الشرطين اللذين يشترطان لاجل صحة وقبول اي عمل. اي عمل صالح حتى يقبل عند الله

يشترط له شرطان. الشرط الاول هو اخلاص النية - 00:21:27

والشرط الثاني موافقة ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في هذه الآية قول ولا يشرك بعبادة ربه احدا هذا هو الاخلاص

وقولوا فليعمل عملا صالحا اي العمل موافق للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو المتابعة - 00:21:42

وفيه ان الرياء شرك الى غير ذلك من الفوائد العظيمة في هذه الآية الكريمة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا. قال الله

تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك معي فيه غيري - 00:22:02

اكتب وشركه رواه مسلم. انا هذا حديث قدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك اي انا غني عن مشاركة احد. وغني عن عمل يتقرب به

الانسان الي وفيه شرك. انا لا احتاج اليه - 00:22:25

اشرك فيه معي اشرك معي فيه غيري. اي قصد بعمله غيري من المخلوقين هذا مردود عليه من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته

اي تركت هذا العامل والعاقد اي لم اقبل عمله وتركت شركه - 00:22:48

اه اتركه لذلك الغير معنا الحديث واضح ان الله عز وجل يتبرأ من العمل الذي دخله مشاركة لاحد برباء او غيره ومطابقة الحديث

للترجمة. واضحة جدا. اذا في تحذير من الشرك بجميع انواعه. وانه مانع من قبول العمل الصالح. وفي وجوب اخلاص - 00:23:07

لا وفيه وصف الله بالغنى. وفيه وصف الله بالكلام والله اعلم وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا الا اخبركم بما هو اخوف

عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا بلى. قال الشرك الخفي. يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته - 00:23:33

لما يرى من نظر رجل رواه احمد وصححه الحاكم وحسنه البصري اخوف الا اخبركم بما هو اخوف اخوف على وزني افعل. وهو اسم

تفضيل اي اشد خوفا هناك انا اخاف عليكم اشياء كثيرة لكن هذا الشيء هو اشد خوفا - 00:24:03

اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال مع النبي سلم كم حذر من المسيح الدجال؟ كثير لكن هذه الفتنة فتنة الرياء عندي عند النبي

صلى الله عليه وسلم اشد خوفا اخافه عليكم اكثر من المسيح الدجال - 00:24:28

والمسيح فعيل بمعنى ممسوح لانه ممسوح العين. او انه سمي مسيحيا لانه يمسح الارض اي يقطعها بسرعة. اذا هو مسيح فعيل

مشتق من المسح طيب وفعل بمعنى مفعول يعني مسيح بمعنى - 00:24:44

ممسوح فهو اما المراد انه ممسوح العين او المراد انه يمسح فيكون المسيح بمعنى ما بمعنى ماسح لانه يمسح ماذا؟ يقطع

الارض الدجال الدجل هو الكذب هو تجار على وزن فعال. وهذا الصيغة تفيد المبالغة - 00:25:12

الشرك الخفي سماه نسلم خفيا لماذا؟ لان صاحبه يظهر ان عمله لمن؟ لله وهو في الباطن قصد به الناس يزين صلاته يعني يحسنها

ويطيلها يعني يطمئن فيها كله لاجل ان يمدحه هذا الرجل الذي ينظر اليه - 00:25:38

ومعنا الحديث واضح. مطابقة الحديث للترجمة واضحة جدا. الحديث فيه شفقة النبي وسلم على امته ونصحه لهم. وفيه ان الرياء

اخوف على الصالحين من فتنة المسيح الدجال هو فيه الحذر من الرياء ومن الشرك عموما. والله اعلم - 00:26:01

باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا. هذا ايضا مناسب للباب السابق هو ايضا من الرياء اذا اراد الانسان بعمله يصلي لاجل الدنيا

مثلا هذا شرك لانه ينافي كمال التوحيد يحبط العمل - 00:26:28

ويفترق عن الباب الذي قبله. لو قال قال ما الفرق بين هذا الباب؟ الباب السابق؟ يقولون الفرق بينهما ان هذا عمل لاجل دنيا يصيبها

واما المرائي لا يريد مال ماذا يريد - 00:26:53

مدح انت الان لما تصلي يعني الشخص البعيد لما يصلي ويدخل شخص وينظر اليه فتطيل الصلاة هل يريد منه هو مالا او منصب؟ لا

هو يريد فقط ان يقول ما شاء الله فلان - 00:27:09

صلاته جميلة وطويلة واضح؟ اما هنا ارادة الانسان بعمله الدنيا لا. هو يذهب يتعلم العلم ويتخرج بكلية الشريعة حتى على الشهادة ويحصل على الدكتوراه حتى يصبح وزيرا للاوقاف حتى يكون راتبه مئتين الف او ثلاث مئة الف. واضح؟ له غرض دنيوي يريد -
[00:27:24](#)

منصب يريد جاه يريد مال واضح؟ نعم. وقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها يعني يريد بعمله الصالح - [00:27:47](#)
يريد به ايش ثواب الدنيا يعني فلوس وظيفة منصب قال تعالى من كان يؤذي الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اي الى هؤلاء الناس نوفي اليهم يعني نوفر لهم ثواب اعمالهم. بالصحة والسرور - [00:28:08](#)
بالاهلي والمال والولد نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اي لا ينقصون. البخس يعني النقص وقول الله عز وجل نعم في نفس الاية قال اولئك الذين ليس لهم في الآخرة - [00:28:30](#)
الا النار لماذا؟ لانهم لم يعملوا لاجل الله وانما عملوا لاجل الدنيا. وحفظ اي بطل ما صنعوا فيها اي بطل صنيعهم لم يقبل وباطن ما كانوا بادروا ما كانوا يعملون - [00:29:02](#)

نعم معنى الايتين ان من كانت الدنيا همه فنوى الدنيا باعماله الصالحة يفعل اعمال خيرية ويفعل احفر ابار ويكفل ايتام. كله لاجل منصب او مال مثل انسان مثلا والعياذ بالله - [00:29:22](#)
يتوظف اماما لماذا؟ ليس لانه يحب الخير وليس لانه يريد ان يحفظ القرآن وليس لانه يريد ان يعلم الناس المسجد. لا هذي كلها ليست في باله ابداء. وانما من الصلاة من ان يكون اماما ان يحصل على الراتب او المكافأة - [00:29:46](#)
فقط ولم يلتفت للآخرة جازاه الله بحسناته في الدنيا ان شاء الله تعالى. كما في الاية الاخرى من كان يريد عاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد اذا في الدنيا الله عز وجل - [00:30:04](#)
قد يعطيه من الحسنات ان شاء ينعم عليه بالمال والاهل والولد هذا في الدنيا لكن اذا جاء يوم القيامة يفضي يوم الى الله يوم القيامة وليس له حسنة يعطى بها - [00:30:24](#)

كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وهذا الحكم يعني هو في الاصاله يقصد به المشرك الكافر ان الكافر اذا عمل اعمالا صالحة من كفالة ايتام وبناء مساجد بناء يعني مستشفيات دور ايتام وارامل الى اخره. قد يفعل هذا الكفار -
[00:30:38](#)
فيجازيهم الله عز وجل في الدنيا بالصحة والمال والاهل وسعادة هادي هي سعد في الدنيا وانشرح في الصدر قد يحصل هذا لان الله من عدله يكافيه على عمله الصالحات ثم يأتي يوم القيامة وليس له حسنة يكافى عليها. لان كل الحسنات التي عملها في الدنيا كوفي عليها - [00:31:05](#)

ولا تقبل منه في الآخرة. واضح بمناسبة الايتين للباب مطابقة جدا. اذا الاستفادة من الايتين ان الشرك محبط لجميع الاعمال وان ارادة الدنيا وزينتها بالعمل محبط وفي ان الله قد يجازي الكافر وطالب الدنيا بحسناته في الدنيا - [00:31:34](#)
ولا يبقى له في الآخرة حسنة يجازى بها وفي التحذير الشديد من ارادة الدنيا بعمل الآخرة. يا اخي تريد فلوس عندك مجالات وايد اجمع من خلالها اموال لكن ان تتاجر بالدين - [00:31:55](#)
تستجعل الدين وسيلة لجمع المال يعني هذا اشد عندي من المغني ومن الطبال ولعب الكورة المغني لا يدعي انه لا يتكلم باسم الله ولا باسم الدين وهو يعلم انه حرام - [00:32:12](#)

لكن الانسان الذي يستغل الدين لاجل المال فقط هذا والعياذ بالله من من يعني من اخس من اخس الناس يجعلون الدين فقط وسيلة للاكل نسأل الله السلامة والعافية. فيه الحث على ارادة الآخرة بالاعمال الصالحة والله اعلم. في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله -
[00:32:32](#)

تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار في الصحيح في البخاري

قال صلى الله عليه وسلم تعس. تعس يعني سقط وهلك - [00:33:09](#)

هلك عبد الدينار عبد الدينار يعني الذي يحب الدينار حتى كأنه عبد له تعس عبده الدينار تعيسة عبد درهم تعس عبد الخميصة الخميصة او هو صوف معلم عليه اعلام. كانت من لباس الناس قديما - [00:33:29](#)

تعس عبد الخميصة الخميصة هي القטיפه نعم الخميصة هي القטיפه او هي الفراش الوفير نعم. قال عليه الصلاة والسلام تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميصة ان اعطي رضي. اذا اعطي الدنيا اعطي المال رضي - [00:34:03](#)
وان لم يعطى من الدنيا سخط ثم قال عليه الصلاة والسلام تعس اي هلك وانتكت اي عاوده المرض وقيل معناه انقلب على رأسه وهذا الدعاء. دعاء عليه بالخبيبة. تعس وانتكس - [00:34:35](#)

يعني يقول اسأل الله ان ان يتعس وان ينتكس ومعنا الانتكاس يعني ان يرجع اليه المرض يعني ان يمرض دعاء عليه. دعاء على من كانت هذه صفته. وهو الذي نعطي الدنيا رضي وان لم يعطى يسخط - [00:34:59](#)
ويجعلك شيطانا. قال عليه الصلاة والسلام واذا شيك اي اصابته شوكة فلن تقش اي فلا يقدر على انتقاشها والانتقاش هو اخذها بالمنقاش طيب ثم قال عليه الصلاة والسلام طوبى لعبد - [00:35:16](#)

اخذ بعنان فرسه في سبيل الله طوبى اسم للجنة او هو شجر في الجنة شجرة في الجنة. عنان الفرس هو سير اللجام الذي يمسك جعلها تتحكم في في الفرس يمينا او شمالا. طوبى لعبد - [00:35:44](#)
اخذ باعلان فرسه في سبيل الله يعني يجاهد في سبيل الله يجاهد المشركين. ما هي حالته؟ قال عليه الصلاة والسلام اشعث رأسه اشعث رأسه يعني ثاء الرأس ثائر الرأس وهذا كناية على انه شغله الجهاد عن التمتع والادهان وتسريح الشعر - [00:36:04](#)
بابا يا حنين بهجتنا الدرجة مبهدلة يعني. اشعث رأسه واشعث هذه صفة لعبد طوبى لعبد ما صفته واشعث صفة لعبد. وصفة المجرور. مجرور. مجرور على مجر فتحا بيع الكسرة لانه ممنوع من الصرف - [00:36:29](#)

والعلة هي الوصفية ووزن افعال مثل مثل مررتوا باحسن بتحية فحيوا باحسن منها وقوله رأسه رأسه فعال. طيب هل صفته الاولى؟ الصفة الثانية مغبرة قدماء وهذا ايضا بخلاف مترفين متنعمين. لانه في جهاد - [00:36:54](#)
قال عليه الصلاة والسلام ان كان في الحراسة ان كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة. ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع - [00:37:22](#)

الحراسة يعني حماية الجيش وساقة يعني في اخر الجيش لانه يقلب نفسه في مصالح الجهاد. فاذا كانت المصلحة تقتضي ان يوجد في حراسة الجيش كان يحرص. وان كانت المصلحة تقتضي - [00:37:40](#)
الا يكون في الصفوف الاولى وانما يكون في اخر الجيش كان في اخر الجيش ما يهمه ايش ما يهم المكان والشهرة والمكان الذي يراه فيه الناس المهم انه يخدم هذا الرجل لا احد يعرفه ان استأذن لم يؤذن له - [00:37:58](#)
قال الشارح ان استأذن للدخول على الامراء لم يؤذن له. لماذا ليس له جاه لا احد يعرفه لماذا؟ لانه لا يقصد بعمله الدنيا ولا التزلف الى الورا وان شفع لم يشفع - [00:38:18](#)

لو اراد ان يتوسط لشخص ما قبلوا شفاعته لانه هو اصلا غير معروف هذا حديث عظيم جدا جدا جدا. يصف حالة رجلين احدهما من طلاب الدنيا والثاني من طلاب الآخرة. طالب الدنيا - [00:38:37](#)
صار عبدا لها. يرضى لرضا الدنيا ويسخط لاجل الدنيا وهذا دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم. لذلك تجده دعا عليه بماله بالتعاسة وهالهالك قال تعس وانتكس. دعا عليه بالهالك ودعا عليه بالمرض - [00:38:54](#)

لذلك تجد الذين يعملون لاجل الدنيا ليسوا سعيدين دائما فيها منكذ وامراض واكتئاب صح ولا؟ نعم. لانهم يريدون بعملهم الدنيا ودعا عليهم قال واذا شيك فلن فلنتقش. قلنا الانتقاش هو المنقاش ان تخرج الشوكة من هذا الدعاء عليه بانه كان النبي يقول اسأل الله ان - [00:39:13](#)

انه اذا اصابه شوكة في رجله الا يقدر على اخراجها. يعني هذا هذا مجرد كناية او اسلوب يعني كأنه يقول اسأل الله ان انه اذا

اصيب بالشر الا يستطيع ان ان يخرج نفسه من هذا الشر - [00:39:37](#)

والا يفلح. لانه صار عبدا لهواه ولا صلة له بربه. هذا الصنف الاول. واضح هذا الذي ذكره في قوله تعس عبد الدين وتعيس عبد الدرهم الدينار والدرهم والخميصة والخميعة هذا كلها كناية عن ايش - [00:39:51](#)

الدنيا. عن الدنيا. رموز للدنيا وهذا دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم طيب الصنف الثاني الصادق مع الله الساعي في مرضيه المبتعد عن مساخطه الصابر على مشقة النصب والتعب ليس عنده وقت - [00:40:12](#)

شرف ونيل الملذات ولم يتظاهر امام الناس حتى يعرف ما لديه ويكون ذا جاهل لانه لم يرد بعمله الدنيا ولين الجاه بل اراد به وجه الله عز وجل فهذا الشخص - [00:40:27](#)

اهم شيء عنده ان يخدم الدين وان يتقرب الى الله. سواء وضع في الحراسة في حماية الجيش لا يقصر. ولا يغفل. وان وضع في اخر الجيش في الساقة فانه ايضا لا يقصر - [00:40:48](#)

وهو يتقلب في مصالح الجهاد فهذا منزلته عند الله عز وجل قال وسلم له طوبى. طوبى له اي له الجنة او معناه انه له شجرة عظيمة تخصص له. اذا هذا الحديث مناسبتة للترجمة فيها ذنب من يعمل لاجل الدنيا - [00:41:03](#)

مدح مدح من يعمل لاجل الاخرة. اذا هذا الحديث فيه فوائد. فضل التواضع لا وان هذا الذي نحاول ان يعني ان نقنع به كثيرا نقنع به انفسنا اولاً ونقنع به اخواننا طلاب العلم الشهرة ليست كل - [00:41:25](#)

شيء ليس مهما ان تكون مشهورا عند الناس قد تكون في الفردوس الاعلى وليس لك كتاب واحد وليس عندك حساب في تويتر ولا سناش ولا انستجرام. وليس عندك دروس ولا كتب ولا اي شيء. وانت في الفردوس الاعلى - [00:41:43](#)

وقد تكون شهرتك طبقت الخائف الالفق ومتابعونك متابعوك في في السوشيال ميديا في وسائل التواصل الاجتماعي اين؟ وانت اول من تشعر بهم النار يوم القيامة والعياذ بالله الشهرة ليست ليست معيار على اي شيء - [00:42:00](#)

ليست معيارا على انك مقبول عند الله وليست معيار عند فلذلك بعض الاخوة يحزن انه ليس مشهورا. السلف كانوا يهربون من الشهرة وهنا وسلم يمدح يمدح عدم الشهرة يسميه السلف الخمول - [00:42:18](#)

هناك كتب تسمى بعض الكتب في المكتبة الاسلامية كتاب الخمول اي اي ذكر الاثار والاحاديث التي تحت على الخمول ما هو الخمول؟ عكس الشهرة ان يكون الانسان خامل الذكر ايش يعني خابر الذكر؟ يعني ما احد يعرفه. لو تدخل مجلس ما يفتحون لك الباب. ويقول تفضل فضيلة الشيخ تفضل فلان ويوسعون لك المجلس ما حيفتح لك. تذهب - [00:42:33](#)

للدوائر الحكومية لا احد يعبا بك. تشفع لاجل فلان لا يقبلون شفاعتك. تخطب لا ترد لا تزوج طيب. مم لكنك عند الله في اعلى عليين الفردوس الاعلى الحمد لله ان جاءتك الشهرة - [00:42:56](#)

ان جاءتك الشهرة طوعا من دون ان تبحث انت عنها وانما ساقها الله لك هذا رزق من الله كما يرضى ان يروى عن بعض السلف قال الشهوة رزق من الله - [00:43:20](#)

الله يعينك عليها قد تكون بلاء عليك قد يكون حالك قبل الشهرة افضل. لكن ان صبرت ولم تفتن في دينك واستعملت الشهرة في نشر الخير ونشر رسالتك في شريحة اكبر في الناس فابشر بالخير - [00:43:39](#)

واما ان جعلت الشهرة سلماً لاجل ان تصل الى الدنيا او كانت سبباً لان تصاب الغرور والعجب والرياء فهنا الشورى كانت وبالا عليك الشورى مسؤولية. لانك الناس تنتظر منك تنتظر منك كلمة الحق - [00:43:58](#)

انتظر منك الصدع امام الباطل فهي يعني هي هو هو تكليف اكثر منه تشريف وللأسف الشديد بعض طلاب العلم بعض يسعى الى الشهرة بما ملكت يدها ويبذل الغالي والنفيس لاجل ان يكون مشهورا. بل بعض الحمقى من من طلبة العلم ومن الدعاة يشتري المتابعين بالاموال - [00:44:16](#)

تدفع اموال لاجل ان تشتري متابعين يعني لا يفعل هذا انسان يريد بعمله الدار الاخرة صراحة يعني هذي علامة على انه لا يريد بعمله وجه الله. يعني يعني ماذا تفعل هذا - [00:44:44](#)

ولو قرأ انسان في سير السلف هؤلاء غالبيهم يأتون من الجهل سير السلف مطبقة على ذم الشهرة وعلى الخمول وعلى ابتعاد عن هذه الامور ولا يوم تمدح الشهرة الا في حالة واحدة. اذا كانت وسيلة لنشر الخير في شريحة اكبر - [00:45:04](#)

هذا قاله بعض الفقهاء قال اذا كان الانسان يحرص على كثرة الاتباع وكثرة المستمعين لاجل ان ينتشر الخير ويزاحم به الفساد اذا كانت هذه نيته طيب لكن الذي يحصل للاسف الشديد انه يكون الهدف من الشهرة هو تجميع المتابعين ثم يكون الانسان اشبه بالتجار والفنانين والمغنيين - [00:45:24](#)

يتاجر بالدين وفيه فضل الجهاد في سبيل الله وفيه ذم الترف والتنعيم ومدح الخشونة والرجولة والقوة لان ذلك مما يعين على الجهاد في سبيل الله نقف عند الفجر. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:49](#)